

الإطار النظري لظاهرة القلق « وجهة نظر التحليل النفسي »

بقلم

أ. د. الطاهر سعد الله

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية - المركز الجامعي بالوادي



ملخص

نعالج في هذا الموضوع أهم الأطر النظرية التي تناولت القلق بشقيه، الموضوعي منه - باعتباره سمة من سمات الشخصية متأصلة في شخصية الإنسان - والقلق العصابي كحالة مرضية - بالإضافة إلى ذلك أن القلق يعتبر أساس جميع الاضطرابات النفسية أي الأمراض العصابية التي يعاني منها الإنسان. ولذلك تبين لنا أنه لا بد من العودة إلى مختلف الأطر النظرية التي عملت على تفسير ظاهرة القلق بصفة عامة.

Résumé

Cet article traite et analyse le problème de l'angoisse, d'après les cadres théoriques des chercheurs.

Et le but de cet article donne une image théorique aux jeunes qui vient dans un milieu plein des conflits psychiques.

تمهيد

يتعرض الإنسان في الحضارة المعاصرة لمشاكل نفسية كثيرة من حيث التنوع و الشدة نتيجة لتعقد الحياة الاجتماعية وعواملها المختلفة. وهو في كل ذلك عرضة لاضطرابات نفسية مختلفة أبرزها القلق الذي يعاني منه منذ وجد على وجه الأرض.

والحقيقة أن مشكلة الحضارة المعاصرة تعتبر من بين أهم الأسباب الرئيسية لمنشأ تلك الاضطرابات النفسية المختلفة والتي من بينها القلق

بمستوياته المختلفة. و الوسواس القهري الذي يؤدي إلى الجنون في كثير من الأحيان⁽¹⁾.

ويعمل الباحثون في المجتمعات المتقدمة بكل جدية على مساعدة الإنسان على حل مشاكله النفسية حتى يستطيع التغلب عليها أو التخفيف من حدتها على الأقل .

إن شروط تكوين الإنسان الكفؤ تتطلب الاهتمام به من جميع الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية لأن شخصية الإنسان تنمو نموا متكاملًا. وليس مجرد أجزاء متناثرة هنا وهناك . بل ولا ينبغي التفريط في أي جانب من تلك الجوانب المتكاملة تكاملاً وظيفياً.⁽²⁾

وإذا سلمنا بالتكامل الوظيفي للشخصية الإنسانية فإن أي اضطراب نفسي أو جسدي يؤدي حتماً إلى إحساس بالقلق أو الضيق النفسي الذي يؤثر بدوره على القدرات العقلية المختلفة و المتكاملة فيما بينها و بالتالي يؤثر على أدائه بصفة عامة و تحصيله الدراسي بصفة خاصة و قدراته الابتكارية - والتي يتميز بها الإنسان دون غيره من السلسلة الحيوانية - . و ذلك إذا ما نظرنا إلى القدرة على التفكير الابتكاري على أنها قدرة عقلية فطرية نامية تتأثر في نموها بالظروف البيئية الطبيعية والاجتماعية أي بكل الظروف البيئية التي يعيش فيها الفرد و من بينها البيئة المدرسية التي يتفاعل معها المتعلم يومياً.⁽³⁾

ومن المشكلات التي تؤدي إلى التوتر النفسي والإضرابات النفسية والقلق المتزايد عند الفرد الصراع النفسي الناتج عن الصراع بين الجهاز النفسي للفرد وطرق إشباع الدوافع المختلفة البيولوجية منها والاجتماعية والتي تحكمها الأخلاق والقوانين والضوابط الاجتماعية.

والصراع النفسي يعرف على أنه تعارض بين الشهوات الغريزية والبنية النفسية الداخلية للفرد ، والتي يمكن فهمها بكل بساطة من خلال مخاوف الأطفال عند غياب أبويهم أو الخوف غير المعقول لنفس الطفل عند رؤية كلب أو فأر...⁽⁴⁾.

إن القلق - إذا ما نظرنا إليه كسمة من سمات الشخصية ذات الدوام النسبي - على علاقة تفاعلية متأصلة مع البنية العقلية والجسمية للإنسان حيث تؤثر على القدرات العقلية كافة سلباً و إيجاباً بمعنى أن ارتفاع

مستويات القلق قد يؤدي إلى ارتفاع في نشاط القدرة على التفكير الإبتكاري وباقي القدرات العقلية المختلفة مثلاً. والعكس صحيح أيضاً قد يؤدي ذلك إلى انخفاضها جميعاً.

والنمو المتزايد للقدرات العقلية⁵ إذا لم يجد الفرد البيئة المناسبة لتفعيلها وتشغيلها بسبب المعوقات المختلفة ينتج عنه إحباطات و بالتالي صراعات نفسية تؤدي إلى ارتفاع مستويات القلق⁶ لأن الأمر هنا متعلق بصرف الطاقة الناتجة عن نمو فائض للقدرات العقلية يتطلب نشاطاً يحقق فيه الفرد ذاته نفسياً واجتماعياً⁽⁵⁾.

ويرى جان بياجى (JEAN PIAGET) أن الذكاء ينمو وفقاً لعدة مراحل متتالية كالمرحلة الحسية - الحركية، والمرحلة التجريدية، إلى غير ذلك من المراحل التي يمر بها الذكاء البشري في نموه. وكل تلك المراحل متداخلة فيما بينها و متكاملة ولا يمكن الحديث عن الواحدة دون الأخرى.

والظروف البيئية تلعب دوراً مهماً في ذلك فإذا كانت محبطة تعيق ذلك النمو وتؤدي إلى توترات نفسية و بالتالي القلق.⁽⁶⁾

وحتى التقسيم المرحلي للعملية الابتكارية الذي حدده (ج. ولاس) يتأثر بالحالة النفسية التي يعيشها المبتكر.⁽⁷⁾

ويعتبر القلق أساساً لكثير من الاضطرابات النفسية المختلفة والتي تشكل عائقاً في حياة الإنسان قد تصل إلى حد انفصام الشخصية وتفككها.

من خلال عودتنا إلى مختلف المفاهيم التي تناولت القلق الموضوعي والقلق العصابي تبين لنا أنه لا بد من العودة إلى مختلف النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة القلق بصفة عامة.

وقد بدأنا هذا المقال بنظرية «س. فرويد S. Freud» لأنه مؤسس مدرسة التحليل النفسي من جهة وتعتبر نظريته من أهم النظريات المنظمة التي عمل من خلالها على تفسير ظاهرة القلق من جهة أخرى.

ويعتمد «س. فرويد S. Freud» في نظريته على الصراع القائم بين «الهو» و«الأنا والأنا الأعلى» أي ذلك الصراع القائم بين مكونات الجهاز النفسي.

بالإضافة إلى ذلك فقد رجعنا إلى نظرية «كارن هورني K.HORNEY» وعرضناها وناقشناها متوخين الدقة والموضوعية وانتبهنا إلى أن «كارن هورني» تعتمد في تفسيرها للقلق على ما أسمته «القلق الأساسي» الذي يعود أساسا إلى مرحلة الطفولة وعلاقة الطفل بالديه.

أما نظرية أ. أدلر A. ADLER فقد رجعنا إليها على أساس أنه تلميذ لـ «س. فرويد S.FREUD» من جهة ومعارض لأستاذه من جهة أخرى فقد ذهب «فرويد» إلى تحليل ظاهرة القلق معتمدا على الصراع بين مكونات الجهاز النفسي والمربط أصلا بتفريغ الطاقة الجنسية أما «أ. أدلر» فيفسر ظاهرة القلق على أساس «عقدة القصور» أي «عقدة الشعور بالدونية» حيث كان في بداية الأمر يركز على القصور العضوي ولكنه فيما بعد اعتمد في تفسيره للقلق على القصور العضوي والقصور المعنوي في آن واحد.

وستتطرق في كذلك إلى نظرية هـ. ستاك سوليفان H.S. Solivan والذي يرى أن الشخصية كيان فرضي لا يمكن ملاحظته ودراسته بمعزل عن المواقف الشخصية المتبادلة.

وفي ضوء ذلك كله عقبنا على مختلف هذه النظريات ضمن ملخص عام .

الأطر النظرية للقلق :

إن النظريات إلى عملت على تفسير ظاهرة القلق متعددة ومختلفة واختلافها مرتبط بالأطر النظرية التي حاولت تفسير السلوك الإنساني برمته وسوف نعمل على عرض ومناقشة أهم هذه النظريات كما يلي :

1 - نظرية س. فرويد S. FREUD :

تعتبر نظرية س. فرويد S. FREUD من أهم النظريات النظامية التي حاولت تفسير ظاهرة القلق تفسيراً نفسياً انطلاقاً من الإطار النظري الذي بناه فرويد لإقامة نظرية التحليل النفسي.

ينطلق س. فرويد S. FREUD في دراسته للقلق من الصراع القائم بين مكونات الجهاز النفسي والمتمثل في - الهو والأنا والأنا الأعلى - ويعتبر فرويد أن أقدم جزء من هذا الجهاز هو «الهو» وهو يحتوي على كل ما هو موروث

وما هو موجود منذ الولادة وكل ما هو ثابت في بنية الجسم ومعنى ذلك أن الهو هو الجزء الذي يحتوي على الغرائز البدائية.

يقول س. فرويد S. FREUD في هذا الصدد إننا : « وصلنا إلى معرفتنا بهذا الجهاز النفسي عن طريق دراستنا نشوء الفرد وأطلقنا على أقدم قسم من أقسام هذا الجهاز النفسي اسم «الهو» وهو يحوي كل ما هو موروث وما هو موجود منذ الولادة وما هو ثابت في تركيب البدن. وهو لذلك يحوي قبل كل شيء الغرائز التي تنبعث من البدن والتي تجد أول تعبير نفسي لها في «الهو» في صور غير معروفة لنا»⁽⁸⁾.

ونستنتج من هذا المفهوم «للهو» أنه يمثل الجزء الأولي البدائي للنفسية البشرية. أما القسم الثاني من الجهاز النفسي فيتمثل في الأنا الذي هو عبارة عن وسيط بين «الهو» والعالم الخارجي يقوم بمهمة حفظ الذات.

«... وهو يقوم بهذه المهمة فيما يتعلق بالأحداث الداخلية. أما فيما يتعلق بالهو إما بالقبض على زمام المطالب الغريزية وإما بإصدار حكمه فيما إذا كان سيسمح لها بالإشباع أو فيما إذا كان يرى تأجيل هذا الإشباع إلى أوقات وظروف تكون مناسبة في العالم الخارجي وإما بقمع تنبهااتها كلية»⁽⁹⁾.

ومعنى ذلك أن وظيفة الأنا هي محاولة التحكم في نشاطات الهو وفقا لمتطلبات الواقع أي العالم الخارجي وذلك عن طريق اختيار الظروف المناسبة لإشباع متطلبات الهو أو عن طريق قمعها بالمرّة وهذا ما يؤدي إلى عملية الكبت.

وعادة ما يخضع نشاط الأنا إلى التوترات والمنبهات الموجودة فيه أصلاً أو التي تطرأ عليه من خلال تعامله مع «الهو» وكثيراً ما يؤدي ازدياد تلك التوترات إلى إحساس «بالألم» وينتج عن خفضها إحساس «باللذة» والأنا دائماً يطلب اللذة ويعمل على تجنب الألم وإذا توقع الأنا زيادة في الألم أدى ذلك إلى «القلق».

«... والأنا يطلب اللذة ويتجنب الألم فإذا توقع حدوث زيادة في الألم قابل ذلك بإعلان «إشارة القلق» وتسمى هذه الحالة بحالة «خطر سواء كان التهديد بزيادة الألم أتيا من الخارج أو من الداخل ويتخلى الأنا من وقت إلى آخر عن اتصاله بالعالم الخارجي ويرتد إلى حالة النوم التي يتغير فيها نظامه تغيراً كبيراً الأثر ومن الممكن أن نستدل من حالة النوم على أن نظام الأنا عبارة عن توزيع معين للطاقة العقلية»⁽¹⁰⁾.

وبهذا نجد فرويد ينظر إلى القلق على أنه حالة خطر قد يكون مصدرها خارجيا وقد يكون داخليا فأما المصدر الخارجي يمثل القلق الموضوعي بينما المصدر الداخلي فيمثل القلق العصابي وعلة القلق برمته تعود في أساسها عند فرويد إلى الرغبة الملحة للأنثى الذي يبجل اللذة عن الألم.

وترى «آنا فرويد A. Freud» أن القلق لدى الأطفال يرتبط بالنمو فهم يعانون من كل ما يحد من حاجاتهم وكما أنهم يفعلون من خيالات أمالهم الواقعية والخيالية بالإضافة إلى ما يشعرون به من نوع الضيق الذي يعود إلى عقدة أو ذنب وعقدة «الخصاء» * ومثل هذه التوترات وردود الأفعال التي يمكن أن تكون لدى كل طفل عادي⁽¹¹⁾.

وظهرت في مؤلفات «فرويد S. Freud» مصطلحات مختلفة توضح هذا النوع من القلق فأطلق أحيانا مصطلح القلق من الواقع والقلق الصحي والقلق السوي⁽¹²⁾.

وهذه المصطلحات كلها تشير إلى القلق الموضوعي لأنها من جهة تتضمن القلق من الواقع ومن جهة أخرى تتضمن القلق الصحي بمعنى أنه سمة من سمات الصحة النفسية ولأن خلو الفرد من القلق غير وارد البتة ولذلك فإن القلق الموضوعي يمكن أن يطلق عليه مصطلح القلق السوي وهو عكس القلق الغير سوي والذي يمثل القلق العصابي.

2. تطور النظرية الفرويدية في القلق:

يعتبر «س. فرويد S. Freud» من العلماء الذين ساهموا مساهمة فعالة في تفسير الشخصية الإنسانية بصفة عامة والأمراض النفسية بصفة خاصة ومن بين المشكلات الرئيسية التي أخذت مكانة كبيرة في تفكير س. فرويد S. Freud تلك المتعلقة بالأمراض العصابية ومن بينها القلق الذي يعتبر أساس الأمراض العصابية في نظر «س. فرويد» وأتباعه ويمكن تقسيم التفكير الفرويدي فيما يخص القلق إلى مرحلتين رئيسيتين أو نظريتين على النحو التالي:

أ. النظرية الأولى:

أرجع فرويد في بداية الأمر موضوع القلق العصابي إلى مشكلة الحرمان الجنسي وقد استنتج ذلك من خلال خبرته الطويلة في العلاج

والبيانات والملاحظات التي جمعها أثناء قيامه بعلاج الأمراض العصبية حيث لاحظ أن أغلب أولئك الذين يشكون من الأعراض العصبية ويعانون من الحرمان الجنسي الذي يعود إلى موانع كثيرة تمنعهم من إشباع دوافعهم الجنسية إشباعاً كاملاً ويظهر ذلك لدى الشباب أثناء مرحلة الخطوبة حيث يظهر لديهم القلق بشكل واضح لأنهم يتعرضون للهيجان الجنسي دون تمكنهم من الإشباع الجنسي بالإضافة إلى ذلك فإن النساء اللواتي يعاني أزواجهن من الضعف الجنسي يظهر لديهن القلق إلى درجة العصاب⁽¹³⁾.

قد فسر س. فرويد S. Freud تفسيراً تحويلياً للطاقة الجنسية حيث تتحول تلك الطاقة التي تسمى «الليبدو» إلى قلق إذا لم يتم إشباعها ويرى أن هذا التحويل يتم بطريقة فسيولوجية.

«... ويتساءل فرويد لماذا يظهر القلق في جميع هذه الحالات التي يعاق فيها الإشباع الجنسي وهو يجيب على هذا السؤال بأنه حينما تمنع الرغبة الجنسية من اتخاذ طريقها الطبيعي إلى التفريغ والإشباع فإن الطاقة النفسية المتعلقة بالدافع الجنسي (وهي ما يسميه فرويد الليبدو) تتحول إلى قلق ويتم هذا التحول في رأي فرويد بطريقة فسيولوجية»⁽¹⁴⁾.

ويظهر في هذا التفسير نوعاً من الغموض حيث إن فرويد لم يوضح لنا كيف تتم عملية تحويل الطاقة الجنسية إلى قلق ولا كيف تتحول بطريقة فسيولوجية ويرى فرويد أن القلق تصحبه أعراض هستيرية ناتجة عن كبت عملية عقلية طبيعية وهي في الغالب جنسية منعت من الظهور في شعور الفرد.

الخوف عند الأطفال إذا تركوا وحدهم أو إذا وجدوا بين أناس غرباء أو في الظلام فإنهم يبدون نوعاً من القلق غير أن هذا القلق ليس بالقلق الموضوعي بمعنى أنه ليس خوفاً من خطر خارجي وإنما أن الطفل يشعر بشوق شديد نحو أمه الغائبة وعندما لا يشبع هذا الشوق فإنه يتحول إلى قلق. وكذلك المخاوف المرضية وقلق العصابي الفهري يفسرها فرويد على نفس الوتيرة⁽¹⁵⁾.

وهكذا كان فرويد يفسر القلق على أنه تحويل للطاقة الجنسية التي لم تشبع ويتم هذا التحويل بطريقة فسيولوجية⁽¹⁶⁾.

ولذلك فإن موضوع القلق قد استبعد من أبحاث التحليل مدة طويلة نظراً للغموض الذي بدا على عملية التحويل بالإضافة إلى ذلك فإن فرويد في نظريته

الأولى لم يكن يعتبر أن القلق هو أصل الأمراض العصبية بمعنى أن القلق لا يؤدي إلى العصاب بل هو نتيجة للعصاب الناتج عن كبت الرغبات الجنسية.

ب. النظرية الثانية:

اهتم س. فرويد S. Freud في هذه النظرية بدور القلق في إحداث الأمراض العصبية حيث عمل على إبراز العلاقة القائمة بينهما و اتضح له أن القلق هو علة الأمراض العصبية برمتها.

إن دراسات فرويد الأولى للقلق وتحليله للمخاوف المرضية وقوله بتحول الطاقة الجنسية إلى قلق وأن هذا التحويل هو تحويل فسيولوجي لم يجد الأدلة البرهانية الكافية للبت في الموضوع وخصوصا في المرحلة الثانية عندما حلل حالتي الطفل "هانز" الذي كان يخاف من الخيل والشاب الروسي الذي كان يخاف أن تعضه الذئاب بالإضافة إلى حالات أخرى كل هذه الحالات جعلته يعدل من نظريته الأولى.

وبعد بحث حثيث توصل إلى أن هناك علاقة وطيدة بين القلق الموضوعي والقلق العصابي حيث إن كلا منهما يمثل رد فعل لخطر وإنما الفرق بينهما يعود إلى أن القلق الموضوعي رد فعل لحالة خطر خارجي يدرك الفرد مصدره والقلق العصابي رد فعل لحالة خطر داخلي لا يعرف مصدره بمعنى أن القلق الموضوعي مصدره معروف لدى الفرد بينما القلق العصابي مصدره مبهم غير معروف لدى الفرد وبالتالي فإن علاج المصاب بالقلق العصابي يظل من الأمور الصعبة والتي تتوقف على الفرد نفسه فإذا استطاع العلاج الوصول بالمريض إلى إدراك كنه مصدر القلق أدى ذلك إلى تخلصه من الحالة التي يعاني منها.

وكان فرويد في نظريته الأولى يعتقد أن الكبت هو الذي يتسبب في نشوء القلق وهنا قد غير رأيه حيث يرى العكس وهو أن القلق هو علة الكبت بمعنى أن القلق يؤدي الكبت وليس العكس وهذا هو الجديد في النظرية الثانية. ويؤكد فرويد ذلك في قوله: «... هنا إن القلق هو الذي ينتج الكبت وليس كما كنت أعتقد من قبل أن الكبت هو الذي ينتج القلق»⁽¹⁷⁾.

لكن لماذا القلق هو الذي يسبب الكبت وليس العكس ؟ لم يوضح فرويد بدقة السبب غير أنه يعتقد أن الكبت يعود إلى عدم إشباع الدافع الجنسي بينما هنا يرى أن عدم إشباع الدافع الجنسي الذي يؤدي إلى القلق

ومنه إلى عملية الكبت وبهذا فإن الكبت يصبح نتيجة للقلق وليس علة له مثلما كان يعتقد في بداية الأمر.

وإذا كان القلق هو علة الكبت فإن صدمة الميلاد هي العلة الأولى للقلق وتصبح كل الخبرات اللاحقة والمصحوبة بإحساسات انفعالية تدخل ضمن إطار القلق حسب رأي فرويد و «أوتورانك» O. RANIK " (1987)

«...وقد رأى فرويد في عملية الميلاد الخطر الأولى الذي يتعرض له الفرد والخبرة المؤلمة الأولى التي ينشأ عنها القلق الأول وتتضمن خبرة الميلاد مشاعر وإحساسات بدنية شديدة مؤلمة وهي لذلك أصبحت النموذج الأصلي لكل المواقف التالية التي يتعرض فيها الفرد للخطر. وكذلك أصبح القلق الأول الذي يصاحب صدمة الميلاد هو النموذج الأصلي لكل حالات القلق التالية»⁽¹⁸⁾.

وهكذا فإن النموذج الأصلي للقلق هو صدمة الميلاد وبهذا فإن القلق ما هو إلا تكراراً للانفعالات السابقة التي مر بها الفرد خلال مراحل حياته التالية وبهذا فإن فرويد يعد الأول الذي أشار إلى القلق وعلاقته بصدمة الميلاد حيث سبق «أوتورانك OTO - RANK» الذي أفرد كتاباً خاصة سماه «صدمة الميلاد»⁽¹⁹⁾ والذي ظهر في عام 1929.

وإذا كان القلق يعود إلى صدمة الميلاد حسب رأي فرويد فإننا نجد تعارضاً بين الديناميكية السيكلوجية التي يدعو إليها وبين البحث عن العلة الأولى وهي قضية كانت سائدة في القرن الماضي وبداية القرن الحالي وبالفعل فإننا عندما نعود إلى كتابات فرويد في آخر أيامه نجده يدعو إلى التطور متأثراً في ذلك بالنظرية الداروينية في النشوء والارتقاء حيث يقول : «... فليس صحيحاً القول بأن النفس البشرية لم يطرأ عليها أي تطور منذ الأزمنة البدائية وأنها لا تزال إلى اليوم في مواجهة تقدم العلم والتقنية على ما كانت عليها في منابت التاريخ»⁽²⁰⁾

فإذا كانت النفس البشرية متطورة غير ثابتة حسب وجهة النظر هذه فإن العلة الأولى للقلق أيضاً متغيرة وليست على منوال واحد منذ منابت التاريخ وبهذا فإن الظروف البيئية التي يعيشها الفرد ويتفاعل معها تصبح من العوامل الأساسية التي تتحكم في نوعية القلق (عصابي - موضوعي) ودرجاته.

ونستخلص مما سبق كله أن القلق هو عبارة عن «شعور عام غامض غير سار بالتوقع و الخوف والتحفز والتوتر مصحوب عادة ببعض الإحساسات يأتي في نوبات تتكرر في نفس الفرد»⁽²¹⁾ ويقسمة فرويد إلى قسمين:

أ - قلق موضوعي: مصدره خارجي يظهر في شكل نوبات وتوترات انفعالية.

ب - قلق عصابي: مصدره داخلي لا يعرف المريض مصدره وهو يدرك حالته الشاذة ولكنه لا يستطيع التحكم فيها.

بالإضافة إلى ذلك فإن القلق هو مصدر جميع الأعراض العصبية وعلتها ويعود إلى النموذج الأولي الذي هو صدمة الميلاد.

وقد كان س. فرويد يعتقد في بداية الأمر أن القلق يعود إلى الكبت الذي يرجع في أساسه إلى عدم تصريف الطاقة الجنسية التي تتحول إلى عملية فسيولوجية ولما عجز فرويد عن تفسير ظاهرة التحويل هذه وكيفية حدوثها عدل عن هذه النظرية وجاء بنظرية أخرى بعد تحليله لحالات مرضية مختلفة تبين له فيها أن حالات الخطر الحقيقي تتحول بالتكرار إلى حالات خطر غير معروفة تثير في نفسية المصاب انفعالات وتوترات حادة تؤدي إلى نوبات من القلق الحاد الذي يسمى بالقلق العصابي. على أن أهم ما توصل إليه فرويد هو التفريق بين القلق الموضوعي والقلق العصابي الذي هو أصل الأمراض العصبية.

نظرية كارن هورني K. HORNEY

تندرج أفكار كارن هورني (1937) ضمن الإطار العام لعلم النفس الفرويدي حيث تتفق مع فرويد في أن القلق يرجع إلى رد فعل وجداني لخطر يهدد الإنسان وأن القلق رد فعل لخطر داخلي بينما الخوف رد فعل لخطر خارجي واقعي ومعروف⁽²²⁾.

يؤكد نجاتي (1987) أهم الفوارق بين فرويد وهورني وتناولها للقلق في قوله: «يذهب فرويد إلى أن مصدر الخطر في القلق العصابي هو زيادة التنبية وشدة الإثارة الصادرة عن الدوافع الغريزية غير المقبولة من الأنا وما يسببه الاستسلام لها من عقاب من المجتمع أو من الأنا الأعلى الذي يمثل المجتمع في نفس الإنسان فكل من الدوافع الجنسية والعنوانية يمكن أن تثير القلق إذا اشتدت إلى درجة يصعب على الأنا التحكم فيها. غير أن فرويد قد اهتم اهتماماً زائداً بالدوافع

الجنسية ورأى فيها أهم عوامل الخطر التي تهدد الأنا. أما «كارن هورني» فقد اهتمت بالدوافع العدوانية أكثر من اهتمامها بالدوافع الجنسية ورأت في شدة الدوافع العدوانية أهم مصدر للخطر الذي يثير القلق في الأمراض العصابية»⁽²³⁾.

وترى «كارن هورني K. HORNEY» (1937) أن القلق الأساسي يعود إلى مرحلة الطفولة وطبيعة العلاقات التي تربط الطفل بوالديه وشعوره بعدم الأمن وقد عرفت هورني القلق الأساسي كما يلي:

«... إنه الإحساس الذي ينتاب الطفل بعزلته وقلته حيلته في عالم يحفل بإمكانات العداوة وثمة نطاق واسع من العوامل المعاكسة في البيئة يمكن أن تؤدي إلى هذا الشعور بانعدام الأمن لدى الطفل: التحكم والسيطرة المباشرة وغير المباشرة، اللامبالاة، السلوك الشاذ عدم احترام الحاجات الفردية للطفل، الافتقار إلى التوجيه الحقيقي، الاتجاهات المتضاربة، الإسراف في الإعجاب أو عدم وجوده إطلاقاً، الافتقار إلى حرارة العاطفة الثابتة، الاضطرار إلى مناصرة أحد الجانبين في الخلافات الوالدية، المسؤولية الزائدة عن القصد أو القليلة للغاية، الإسراف في الحماية، الانعزال عن الأطفال الآخرين، عدم العدالة، التفرقة في المعاملة، عدم الوفاء بالوعود، الجو المعادي وما إلى هذا كله»⁽²³⁾.

نستخلص من ذلك أن كارن هورني (1937) تربط نشوء القلق الأساسي الذي يتحول إلى عصاب، بالعلاقات الإنسانية بين الطفل والمجتمع الذي يتعامل معه فكل ما يؤدي بالطفل إلى الشعور بانعدام الأمن يدفع الطفل إلى الإحساس باضطرابات تكون سبباً في نشوء القلق.

وبما أن الطفل قليل الحيلة أو المراوغة فإن شعوره باضطراب العلاقات الإيجابية بينه وبين الآخرين يدفع به إلى تنمية أنماط من الأساليب المختلفة لمواجهة بها تلك الحالات الانفعالية - الوجدانية التي يعيشها.

وكل ذلك يجعل منه فرداً عدوانياً ينزع إلى الانتقام من أولئك الذين يرى فيهم سبباً مباشراً لنبذه وسوء معاملته أو على العكس من ذلك فقد يتحول إلى إنسان يتسم بالخضوع الكلي ليسترجع بذلك عطف الآخرين وحبهم بالإضافة إلى ذلك فإنه قد يكون صورة مثالية لنفسه بعيدة عن الواقع وكل هذه الحالات قد تتطور لنصبح فيما بعد اضطرابات نفسية خطيرة أقلها العصاب والذي قد يتحول إلى ذهان إن زاد عن حده.

وترى كارن هورني K. HORNEY (1937) أن هذه الأساليب قد تتطور وتصبح من المكونات الأساسية لشخصية الفرد بمعنى أن أسلوبا معنا يصبح ذا دوام نسبي لدى الفرد يساعده على حل المشكلات التي تواجهه في علاقاته بالآخرين حيث يصبح الفرد يشعر بالحاجة إلى أسلوب أو نمط معين ليحل به مشاكله النفسية وقد حددت كارن هورني K. HORNEY (1937) حوالي عشر حاجات اصطُلحت على تسميتها بالحاجات «العصابية» وهي كما يلي:

1 . الحاجة العصابية للحب والتقبل: ومعناها أن الفرد يصبح يبحث عن كل الأفعال التي ترضي الآخرين دون تمييز وهو يتميز بحساسية مفرطة لكل ما من شأنه أن يؤدي إلى النبذ أو عدم التقبل.

2 . الحاجة العصابية إلى «شريك يتحمل مسؤولية حياة المرء»: يتميز الشخص الذي يشعر بهذه الحاجة بسلوك طفلي ويسرف في تقدير المحبة ويخاف كثيرا من الهجر والوحدة.

3 . الحاجة العصابية إلى تقييد الفرد لحياته داخل حدود ضيقة: يتميز الشخص الذي يشعر بهذه الحاجة إلى الاكتفاء و القناعة بالقليل ويفضل التواضع وتقدير الآخرين له.

4 . الحاجة العصابية إلى القوة: وتظهر هذه الحاجة لدى الشخص الذي ينزع إلى السلطة وحبها لذاتها وعدم احترام الآخرين وتمجيد القوة وينبذ الضعف والسيطرة على الآخرين والشعور بالتفوق.

5 . الحاجة العصابية إلى استغلال الآخرين⁽²⁵⁾: ويشعر الشخص هنا بحاجة ماسة إلى استغلال الآخرين لشعوره بالتفوق الذهني كالفتنة والذكاء ومقته الضعف وميله إلى حب السلطة وباختصار فهو تسلطي.

6 . الحاجة العصابية إلى المكانة المرموقة: وفي هذه الحاجة يرتبط تقدير الشخص لنفسه بقدر ما يناله من تقدير اجتماعي له. فهو ينظر إلى نفسه من خلال نظرة الناس الآخرين له.

7 . الحاجة العصابية إلى الإعجاب الشخصي: إن الشخص الذي يشعر بهذه الحاجة يكون صورة غير واقعية لنفسه ولديه رغبة ملحة في أن يكون

محل إعجاب الآخرين بناء على تلك الصورة المثالية وليس على أساس ما يتصف به فعلاً.

8 - الحاجة العصابية إلى الإعجاب الشخصي: يتميز الشخص الذي لديه هذه الحاجة بتكوين صورة مضخمة لنفسه فهو يرغب في إعجاب الآخرين به ومن ثم يشعر بانعدام الأمن.

9 - الحاجة العصابية إلى الاكتفاء الذاتي والاستقلال: تظهر هذه الحاجة لدى الأشخاص الذين فشلوا في تكوين علاقات ودية مع الآخرين حيث يؤدي بهم ذلك إلى عزل أنفسهم عن الآخرين ويرفضون الارتباط بأي شخص أو أي شيء لذلك فإنهم يفضلون العزلة والوحدة.

10 - الحاجة العصابية إلى الكمال و استحالة التعرض للهجوم: إن الخوف من النقد نتيجة الوقوع في أخطاء يدفع الشخص إلى البحث عن مواطن ضعفه وإخفائها حتى لا تظهر للآخرين وحتى لا يهاجم من طرفهم إنه يبحث بكل جهده عن حصن حصين حتى لا يهاجم.

إن هذه الحاجات العشر التي تكون البنية الأساسية لوجهة نظر كارن هورني (1937) في القلق هي حاجات نامية وهي أساس الصراعات الداخلية للفرد وتتميز هذه الحاجات بالزيادة المضطردة فكلما زاد ما حصل عليه الفرد من هذه الحاجة أو تلك زاد تبعاً لذلك نهمه لها بمعنى أنه لا يشبع أبداً فالحاجة إلى الاستقلال لا يمكن إشباعها إشباعاً كاملاً لأن جزءاً آخر من شخصية العصابي هو يطلب المزيد من الحب والإعجاب⁽²⁶⁾.

وفي مرحلة تالية اختصرت "كارن هورني K.Horney (1937)" تلك الحاجات العشر في ثلاث فئات أساسية حددتها كالتالي:

«... 1 - التحرك نحو الناس . كالحاجة إلى الحب مثلاً.

2 - التحرك بعيداً عن الناس مثال ذلك الحاجة إلى الاستقلال.

3 - التحرك ضد الناس ومثال ذلك الحاجة إلى القوة. وتمثل كل فئة من هذه الفئات اتجاهها أساسياً نحو الآخرين ونحو الذات. وتجد هورني (1937) في هذه الاتجاهات المختلفة الأساس للصراع الداخلي والفرق الأساسي بين صراع سوى وآخر عصابي فرق في الدرجة⁽²⁷⁾.

وبناء على ذلك فإن تلك الفئات الثلاث هي الأساس في نشوء الصراعات النفسية فإما أن يتحرك الفرد نحو الآخرين ويقيم علاقات إنسانية طيبة. وإما أن يتحرك بعيداً عن الناس فيلجأ إلى الانعزال والاستقلال والاكتفاء الذاتي أو يتحرك ضد الناس وذلك من خلال سلوكه التسلطي واستخدام القوة والانتقام أو العدوانية. وإذا عدنا إلى الفئات العشر التي حددها كاهورني (1937) فإننا نجد أنها مختصرة وموجزة في الفئات الثلاث الأنفة الذكر وهذه ميزة من مميزات النظريات العلمية لأن العلم يميل إلى الإيجاز والوضوح والدقة.

نظرية أ. أدلر: A. ADLER

يعتبر «ألفرد أدلر (1976)» أحد تلاميذ فرويد الأوائل الذين عملوا على نشر التحليل النفسي وقد ساهم في إثراء نظرية التحليل النفسي بآرائه وأعماله الكثيرة.

وإذا كان س. فرويد S. Freud يرجع القلق إلى علة وحيدة وهي تفريغ الطاقة الجنسية أي إلى «الليبيدو» وبالتالي فإن السلوك الإنساني برمته تحركه مجموعة من الغرائز الفطرية فإن أدلر (1976) يرى أن السلوك الإنساني تحركه الحوافز الاجتماعية وبالتالي فإن الإنسان كائن اجتماعي ولا يستطيع أن يكون غير ذلك.

يرجع أدلر (1976) القلق إلى عقدة الشعور بالدونية أو عقدة القصور وقد كان في بداية الأمر يركز على القصور العضوي دون غيره ثم أصبح يشمل هذا الشعور بالدونية القصور المعنوي أيضاً والذي يتضمن المتغيرات الاجتماعية التي تؤثر على الطفل كالتربية والمعاملة الوالدية إلى غير ذلك من المتغيرات الموجودة في البيئة الاجتماعية⁽²⁸⁾.

إن الإنسان كائن شعوري وهو يدرك عوامل سلوكه ويشعر بنقائصه وبما أن تكوين «ألفرد أدلر A. ADLER» الأساسي كان في الطب العضوي ثم انتقل إلى الطب النفسي فإنه قد بدأ نظريته في مجال علم النفس الشواذ وهي نظرية اقتصادية إلى أبعد الحدود بمعنى أن المفاهيم الأساسية التي بنى عليها نظريته قليلة.

«... ولهذا السبب يمكن تلخيص وجهة نظر أدلر (1976) بقدر من السرعة في خطوط عامة قليلة وهي:

- 1 - الأهداف النهائية الوهمية.
- 2 - الكفاح في سبيل التفوق.
- 3 - مشاعر النقص وتعويضها.
- 4 - الاهتمام الاجتماعي.
- 5 - أسلوب الحياة.
- 6 - الذات الخلاقة (29)

إن هذا البناء النظري الاقتصادي الذي قدمه أدلر يلخص أهم الأسس التي تؤدي إلى الصراع النفسي وبالتالي إلى العصاب حيث أن رسم الأهداف الوهمية أمر يتطلبه التعويض الملح الذي تطرحه عقدة القصور وعندما تظهر الأفكار الوهمية بشكل حاد في أوقات الاضطراب والقلق وتظهر بذلك المثل العليا والعقائد والقيم التي تفعل فعلها باستمرار في اللاشعور.

يقول أدلر (1976) «... ومن الخطأ أن نظن أن مثل هذه السبل في التوجه لا توجد إلا في نفوس المصابين بالأمراض النفسية إذ أن الرجل السليم نفسه لا يستطيع أن يشق لنفسه طريقا في هذا العالم إذا هو لم يحدد في الصورة التي يرسمها عنه وعن حياته الخاصة مثل تلك الأوهام التي رأينا أنها تعتمد على تجاربه القديمة» (30)

وبناء على ذلك فإن رسم الأهداف الوهمية سمة ضرورية للإنسان السوي وغير السوي غير أنها تظهر بصورة أقوى في حالات القلق العصابي والاضطراب النفسي وهي حل لمشاكل الحياة عن طريق التمثيل لأن الإنسان الذي يعاني من الاضطرابات النفسية لا يهتم بحياته الحاضرة بل يلجأ دائما إلى تصور المستقبل وهو يبحث دائما عما يدفعه بعيدا عن الحاضر.

يتضح ذلك كله في الكيفية التي يتم فيها حلول الخيال محل الواقع حيث سرد أدلر حالة طفل في التاسعة من عمره وبين كيف يتم هذا التحول خلال السلوك العام لهذا الطفل (31).

ونستنتج مما سبق كله أن سيكولوجية أدلر سيكولوجية غائية عكس سيكولوجية فرويد التي تعتمد على مبدأ العلية في تفسيرها للسلوك الإنساني.

«... ويصر علم النفس الفردي إصراراً مطلقاً على استحالة الاستغناء عن الغائية لفهم جميع الظواهر السيكولوجية. فالأسباب والقوى والغرائز والحوافز وما إليها لا يمكن أن تتخذ كمبادئ للتفسير وإنما الهدف النهائي هو وحده الذي يستطيع تفسير سلوك الإنسان. إن الخبرات والصدمات وميكانيزمات النمو الجنسي لا يمكن أن تقدم لنا تفسيراً ولكن ما يستطيع ذلك هو المنظور الذي ينظر إليها من خلاله أو الطريقة الفردية في النظر إليها وهو الذي يخضع الحياة بأسرها للهدف النهائي»⁽³²⁾

والخلاصة أن السلوك الإنساني سلوك هادف غائي حيث أن الإنسان يكافح من أجل البقاء والاستمرار في الوجود.

إن الفرق بين العصابي والسوي هو أن الشخص العصابي لا يستطيع أن يتحرر من الأفكار الوهمية والعكس من ذلك الإنسان السوي الذي يستطيع التحرر من تلك الأوهام ويستطيع مواجهة الحقائق حينما تقتضي الضرورة ذلك.

نظرية هاري ستاك سوليفان H.S. SULIVAN:

يعتبر هـ.س سوليفان مبتكر نظرية جديدة في علم النفس تعرف بـ «نظرية العلاقات الشخصية المتبادلة في الطب النفسي».

ويرى سوليفان أن الشخصية كيان فرضي لا يمكن ملاحظته ودراسته بمعزل عن المواقف الشخصية المتبادلة وعلى الرغم من ذلك فإن الشخصية مركز دينامي لعمليات عديدة تحدث متتابعة على شيء من التداخل وهذا هو وجه الصعوبة في دراسة الشخصية.

«... ويبدأ سوليفان بالمفهوم المألوف للكائن العضوي كنظام للتوتر يمكن - نظرياً - أن يتراوح بين حدود الارتخاء التام أو الانشراح ويفضل «سوليفان» أن يسميه بالتوتر المطلق الذي يتمثل في حالات الهلع البالغ. وهناك مصدران أساسيان للتوتر في نظر سوليفان هما:

١. التوترات الناشئة عن حاجات الكائن العضوي.

2. التوترات الناتجة عن الحصر⁽³³⁾

ويسعى الشخص دائماً إلى خفض التوتر عن طريق التحكم في أسبابه من خلال التفاعل المتبادل بينه وبين مكونات البيئة الخارجية التي هي مصدر إشباع حاجاته العضوية و النفسية.

ويهتم سوليفان بالعلاقات الاجتماعية بين الطفل وبين الأشخاص المهيمنين في بيئته وخاصة الأم ويرى «... أن تنشئة الطفل الاجتماعية وتربيته وتعليمه تتلخص في اكتساب الطفل لبعض الأعمال والعادات التي يستحسنها والابتعاد عن بعض الأعمال والعادات التي لا يستحسنها الوالدان»⁽³⁴⁾

نستنتج من ذلك أن السلوكيات التي تؤدي إلى رضا الوالدين ينتج عنها الانسراح أما الأعمال والسلوكيات التي تؤدي إلى عدم رضا الوالدين يتولد عنها التوتر وبالتالي ينشأ عنها القلق وهذه الفروق بين السلوكيات هي التي تجعل الطفل يفرق بين أنواع السلوك المقبول اجتماعياً والسلوك الغير مقبول وبذلك تتكون لديه القدرة على تجنب العقاب والتمتع بحالة الانسراح.

ويربط «سوليفان» القلق بالتوتر الناتج عن أخطار حقيقية أو وهمية تهدد أمن الفرد والتي إذا ما زاد حدها أدى ذلك إلى تعطيل قدرة الفرد على إشباع حاجاته و اضطراب علاقاته الاجتماعية حيث يقول في ذلك:

«... والحصر (القلق) هو خبرة التوتر الذي ينتج عن أخطار حقيقية أو موهومة تهدد إحساس المرء بالأمن. وإذا زاد قدرها خفضت من قدرة الفرد على إشباع حاجاته وأدت إلى اضطراب علاقاته الشخصية المتبادلة وأدت كذلك إلى الخلط في التفكير. وتختلف شدة الحصر باختلاف خطورة التهديد وفاعلية عمليات الأمن التي تكون في حوزة الشخص»⁽³⁵⁾

ويعتقد «سوليفان» أن القلق هو المؤثر التربوي الذي يكتسي أهمية قصوى في الحياة ويمثل المكانية الأولى فيها. وينتقل القلق إلى الطفل عن طريق الأم من خلال تعاملها معه ويبدو ذلك في نظراتها ونغماتها ولا يفسر «سوليفان» كيفية انتقال القلق من الأم إلى الطفل وإنما يفترض أنه يتم عن طريق عمليات وجدانية يكتنفها الغموض.

وبواسطة هذا القلق الذي ينتقل للطفل عن طريق الأم تصبح كل الخبرات المتلاحقة مشحونة بالقلق.

وهكذا نجد سوليفان يركز على العلاقات الاجتماعية في نشوء القلق وخاصة علاقة الطفل بأمه التي هي الوساطة الأولية لذلك.

خلاصة:

إن الدراسات التي تناولت موضوع القلق اختلفت باختلاف المناهج التي يتبناها الباحثون لذلك فإننا عندما نرجع إلى أهم الآراء والنظريات التي عملت على تفسير ظاهرة القلق نجد أن الاختلاف يتأرجح بين العميق والظاهري.

وأولى النظريات الهامة في هذا الموضوع هي نظرية «س. فرويد S. Freud» والتي قسمناها إلى طورين بناء على تفسير «س. فرويد S. Freud» لظاهرة القلق ففي النظرية الأولى كان يعتقد أن القلق ناتج عن تحويل الطاقة الجنسية «الليبدو» حيث أن عدم إشباع الدافع الجنسي يؤدي إلى تحويل تلك الطاقة تحويلاً فسيولوجياً إلى قلق ولما وجد ف

هذه تخلص عن موضوع القلق مدة طويلة. ثم عاد إليه ولكن بنظرة مغايرة للأولى حيث أصبح يرى فرويد أن القلق ينقسم إلى نوعين هما:

أ - القلق الموضوعي: وهو القلق الناتج عن خطر خارجي يهدد الفرد وهو خطر معروف من طرف الفرد.

ب - قلق العصابي: مصدره داخلي يدركه الفرد فالفرد يدرك حالته الشاذة ولكنه لا يعرف مصدرها.

وعموماً فإن «فرويد» يبقى دائماً يتخذ من الغريزة الجنسية وتحويلها مصدراً لمختلف الأمراض النفسية والقلق ما هو إلا نتيجة لعواقب إشباع الطاقة الجنسية⁽³⁶⁾.

أما «ألفرد أدلر» فيخالف فرويد ويرى أن الشعور بالدونية هو السبب في منشأ القلق لأن شعور الفرد بقصور معين يؤثر على علاقته بالآخرين وبالتالي يؤدي إلى القلق والشعور بالدونية ناتج بدوره عن عدم استطاعة الفرد تحقيق أهدافه النهائية أو الوهمية وفي رأي أدلر فإن الشخص السوي لديه القدرة على التخلص من الأهداف الوهمية ومواجهة الواقع في حين لا يستطيع الشخص العصابي التحرر من تلك الأهداف الوهمية.

أما «كارن هورني K.HORNEY» فترى أن أفكارها لا تخرج عن نطاق علم النفس الفرويدي وإنما هدفها هو إعادة النظر في مفاهيم التحليل النفسي الفرويدي وتخليصه من الأخطاء التي وقع فيها. وترفض هورني (1937) بأن تكون عقدة أوديب هي أساس الصراعات بين الطفل ووالديه وإنما هذا الصراع ناتج من عدم الأمن كالنبت أو الإسراف في الحماية وتتحول مثل هذه السلوكات في نظرها إلى حاجات عصابية مثل:

- الحاجة العصابية إلى الحب والتقبل.
- الحاجة العصابية إلى شريك يتحمل مسؤولية حياة المرء.
- الحاجة العصابية إلى تقييد الفرد لحياته داخل حدود ضيقة.
- الحاجة العصابية إلى القوة.

إلى غير ذلك من الحاجات العصابية التي حددتها هورني (1937) بعشر حاجات ثم في مرحلة تالية لخصتها في ثلاث فئات رئيسية وهي:

1. التحرك نحو الناس كالحاجة إلى الحب مثلاً.
2. التحرك بعيداً عن الناس كالحاجة إلى الاستقلال مثلاً.
3. التحرك ضد الناس وتمثله الحاجة إلى القوة.

وترى هورني (1937) أن الصراع الداخلي أساسه هذه الفئات والفرق الأساسي بين الصراع السوي والصراع العصابي هو فرق في الدرجة التي يظهر فيها هذا الصراع بمعنى أن كل الناس يعانون من هذه الصراعات ولكن يتحول الصراع إلى عصاب إذا زاد عن حده الطبيعي.

وهنا يظهر الفرق بين تفسير فرويد الذي يرى أن منشأ الصراعات هو عقدة أوديب بينما ترى هورني أن الصراع يعود إلى العلاقات الاجتماعية التي قد تبدأ منذ الولادة بين الأم ووليدها.

ولا يشذ «ه.س. سوليفان A.S. SULIVAN» عن هذه القاعدة في تفسيره لظاهرة القلق فهو يركز عن العلاقات الاجتماعية وخاصة علاقة الطفل بأمه ويرى أن القلق ينتقل إلى الطفل عن طريق الأم غير أنه لا يقدم لنا تفسيراً كافياً عن كيفية هذا الانتقال.

تشير «ملاني كلاين M. KLEIN» (1980) إلى ثنائية الغرائز عند الفرد فترى أن الرضيع يواجه معاكسة غرائزه العدوانية التي يسقطها على موضوعات خارجية وبالإضافة إلى ذلك الغرائز الجنسية.⁽³⁷⁾

ويرى «أندري لوغال A. Legall» (1976) أن ميلاني كلاين قدمت تفسيراً يكتنفه نوع من الغموض ويدخل في إطار علم النفس الفرويدي⁽³⁸⁾

وتعتقد «م. كلاين M. KLEIN» (1979) أنه منذ الولادة يوجد لدى الطفل أنا قادر على الإحساس بالقلق ويبدأ في تشكيل علاقات أولية مع كل الموضوعات التي يتفاعل معها سواء كانت حقيقية أو خيالية وهمية وعدم نضج الأنا لدى الوليد الصغير يجعله أكثر عرضة للقلق.⁽³⁹⁾

ويلاحظ على «م. كلاين M. KLEIN» (1979) أنها تركز على ثنائية الغرائز وعلاقة الطفل الرضيع بأمه.⁽⁴⁰⁾

في بداية الأمر باستقبال خبرات سارة وأخرى غير سارة وهذا ما يعرف بالفصام البارنوي وفي النصف الثاني من السنة الأولى من عمره يبدأ الطفل في التعرف على أمه بأنها موضع كامل وذلك من خلال جمع الأجزاء كالوجه واليدين والشدي.. الخ وهذا ما يؤدي إلى حيرة وتناقضات أو ما تسميه كلاين بالقلق الاكتابي.

ونلاحظ أن مختلف هذه الآراء متقاربة وإنما الاختلاف يرجع أساساً إلى المنهج المتبع في تفسير ظاهرة القلق وأن أغلبها يعتبرها ظاهرة وجدانية ناتجة عن خبرات الطفولة وبهذا فإنها تنحى منحى س. فرويد S. Freud.

ونحن في هذه الدراسة نتبنى في هذا البحث وجهة نظر فرويد الذي يقسم القلق إلى نوعين: أ - القلق الموضوعي ب - القلق العصابي.

ونأخذ القلق الموضوعي كعامل من العوامل التي تؤثر على علاقات الفرد سلبي وإيجاباً على أساس أنه سمة مزاجية من سمات الشخصية ذات الدوام النسبي والتي يبدو أن لها علاقة بسلوكيات الشخص المعرفية والحركية والانفعالية - المزاجية.

- الهوامش :

- 1 - لمزيد من التفاصيل حول الوسواس القهري انظر : وائل أبو هندي : الوسواس القهري من منظور عربي إسلامي ، عالم المعرفة ، الكويت 2003 ، ص 225 .
- 2 - الطاهر سعد الله : التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية : رسالة دبلوم الدراسات المعمقة (غير منشورة مودعة بمكتبة جامعة الجزائر ، 1982) .
- 3 - الطاهر سعد الله : علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي - دراسة سيكولوجية - أطروحة دكتوراه الحلقة الثالثة (منشورة) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1991
- 4- bonheur – privé – France 1990 – p – 19 Remy puyuelo : l , anxiété de l , enfant ou le
- 5 - الطاهر سعد الله : علاقة القلق الموضوعي بالقدرة على التفكير الابتكاري ، أطروحة دكتوراه دولة (غير منشورة) جامعة الجزائر ، 1999 .
- 6 - الطاهر سعد الله : جينيتيك النمو المعرفي عند جان بياجيه ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد : 2 ، 2002 مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة محمد خيضر - بسكرة ، الجزائر ، 2002 ، ص : 109 .
- 7 - الطاهر سعد الله : التفسير النفسي للعملية الابتكارية ، مجلة التبيين ، العدد : 20 ، 2003 ، مجلة محكمة تصدر عن الجاحظية ، الجزائر ، 2003 .
- 8 - س. فرويد : معالم التحليل النفسي . ترجمة : محمد عثمان نجاني ، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر 1986 ، ص 46 .
- 9 - س. فرويد : معالم التحليل النفسي ، ص 47 .
- 10 - نفس المرجع السابق 47 .
- * « تدور هذه العقدة حول هوام الخشاء الذي يحمل الجواب على اللغز الذي يطرحه الفرق الشراحي ما بين الجنسين (أي وجود أو غياب العضو الذكري) عند الطفل : حيث يرد هذا الاختلاف (في نظر الطفل) إلى بتر هذا العضو الذكري عند البنت .
- تختلف بنية وتأثيرات عقدة الخشاء عند كل من الصبي والبنت ، إذ يخشى الصبي الخشاء باعتباره تنفيذاً لتهديد الأب له على نشاطاته الجنسية مما يولد لديه قلق خشاء شديد . أما غياب العضو الذكري عند البنت فيعاش كحيف وقع عليه تحاول إنكاره أو تعويضه أو إصلاحه . وعقدة الخشاء على علاقة وثيقة مع عقدة اوديب ، وخصوصا على مستوى وظيفتها المانعة المعايير » عن : جاب لابلاش : معجم مصطلحات التحليل النفسي . ترجمة : مصطفى حجازي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1987 ، ص 361 .
- 11Ph. et Al: Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent moine S.A. Editeur paris 1979 P249-250.
- 12 - نعيم الرفاعي : الصحة النفسية - دراسة في سيكولوجية التكيف ، مطبعة طربين - دمشق 1969 ص 274 .
- 13 - س. فرويد : النظرية العامة للأمراض العصبية . ترجمة ج. طرابية ص 198 .
- 14 - س. فرويد : الكف والعرض والقلق . ترجمة : محمد عثمان نجاني . ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر 1987 . ص 17 .
- 15 - س - فرويد : نفس المرجع ص 18-19

- 16 Juliette Favez - Boutoniez: L'angoisse 3eme édition PVE Paris 1963 P94.
 - 17S. Freud: La théorie de l'angoisse: in Tchou les névroses - l'homme et ses conflits chou Editor paris 1979 P127.
- 18 - س. فرويد: الكف والعرض والقلق، ص 31.
- 19OTO RANK: the trauma of Birth New York Harcourt Brace and co 1929
- 20 - س. فرويد: مستقبل وهم. ترجمة: جورج طرابشي، دار الطليعة، بيروت ط2، 1979 ص 16.
- 21 - أحمد عكاشة: الطب النفسي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة 1976 ص 38.
- 22Karen Horney: The neurotic personality of our-time new York ww Norton and co.inc 1937 P41.
- 23 - س. فرويد: الكف والعرض والقلق، ص 38-39.
- 24 - ك. هول وآخرون: نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرين. دار الفكر العربي - الكويت (ب،ت) ص 178.
- 25 - ملاحظة: هذه الفقرة غير محددة في الكتاب الذي عدنا إليه وقد قمنا بتحديددها بناء على الفقرة السابقة لها في الترتيب وذلك وفقا لمقتضيات البحث.
- 26 - ك. هول وآخرون: المرجع السابق ص 179-180.
- 27 - ك. هول وآخرون: نفس المرجع ص 180-181.
- 28 - مصطفى فهمي: علم النفس الإكلينيكي، دار مصر للطباعة، القاهرة 1976 ص 202 - 203.
- 29 - ك. هول وآخرون: نظريات الشخصية، ص 162.
- 30 - إسحق رمزي: علم النفس الفردي أصوله وتطبيقاته - دار المعارف بمصر القاهرة 1961 ص 76.
- 31 A.ADLER: L'enfant difficile : petite bibliothèque Payot paris P136.
- 32 - ك. هول وآخرون: نظريات الشخصية، ص 163.
- 33 - ك. هول وآخرون: نفس المرجع، ص 190.
- 34 - س. فرويد: الكف والعرض والقلق، ص 43.
- 35 - ك. هول وآخرون: نظريات الشخصية، ص 191.
- 36 - كلفن هول، علم النفس الفرويدي. ترجمة محمود فهمي الشنيطي، دار النهضة العربية - بيروت 1970 ص 290.
- 37J. de ajuriagurra: Manuel de psychiatrie Edition: Masson paris 1980 P302.
- 38A. Le gall : anxiété et angoisse PUF paris 1976 P80.
- 39Ph: Mazet et AL: Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent malois . S.A editeur paris 1979 P252.
- 40MELANIE KLEIN : d'ou vient la névrose in : tchou Editeur: les névroses l'homme et ses conflits 1979 PP 275-308.